«سوتشي» تبحث أزمة اللاجئين وإصلاح الدستور

موسكو: رفض واشنطن الحضور محاولة للتقليل من «صيغة أستانة»

المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا

الجولة العاشرة من مفاوضات أستانة في سوتشي

- سوريا: النظام يقترب من السيطرة الكاملة على الجنوب
- موسكو تعتبر إخراج القوات الإيرانية من سوريا «غير واقعي»
- سقوط قذائف سورية قرب الحدود الأردنية
- لافروف: نريد أن نتفق مع الغرب حول مسألة اللاجئين السوريين
- استعدادات لخروج ألف مسلح وعائلاتهم من القنيطرة إلى الشمال

«وكالات»: انطلقت أعمال الجولة العاشرة من مفاوضات «أستانة»، في منتجع سوتشي الروسي وإختتمت أمس الثلاثاء، وسط تباين في الأولويات بين روسيا من جانب التي تسعى إلى تعزيز تحركاتها على صعيد ملف إعادة اللاجئين وربطه بمسألتي رفع العقوبات المفروضة على سوريا وإعادة الإعمار، والأمم المتحدة من جانب آخر التي تؤكد على أهمية استكمال العمل لدفع ملف «الإصلاح الدستوري».

وأشارت معطيات وسائل إعلام روسية إلى «تباعد بدا يلوح في مواقف الأطراف الضامنة لعملية أستانة حول الخطوات اللاحقة في سوريا»، فيما بدا مستبعدا التوصل إلى تفاهمات، على هامش «أستانة 10»، لمستقبل محافظة إدلب (شمال سوريا) الذي سيحال على قمة ضامني «أستانة» في طهران الشهر المقبل، وفق صحيفة الحياة اللندنية، اليوم الثلاثاء.

ولفتت الصحيفة إلى أن الذراع السياسية لـ«قوات سوريا الديمقراطية» حضت القوى السياسية كافة على الانخراط في المسار السياسي، معتبرة في بيان أن ذلك «سيكون أكثر قوة وتأثيرا في وضع نهاية للعنف والحرب، وإنقاذ البلاد من الأزمة».

وأكد منظمون حضور ممثلين عن كل الوفود المدعوة إلى جولة (أستانة 10) باستثناء الولايات المتحدة التي أعلنت مقاطعتها اللقاء وبررت موقفها بأنها «ترغب في دعم عملية سياسية تديرها الأمم المتحدة» في تطور لفت الأنظار لأنه جاء بعد أجواء الزخم التي وفرتها قمة هلسنكي بين الرئيسين فلاديمير بوتين ودونالد ترامب.

واختتمت جولة «أستانة 10» بلقاءات بين وفد النظام والمعارضة وبيان ختامي حول نتائجها. وأكدت مصادر روسية أن «موسكو راضية عن نتائج الجولة وافلحت في دفع ملف القضايا الإنسانية ليتصدر البحث في الجولة الحالية كما نجحت في تغيير أولوية الملفات مع انتقال مسار أستانة إلى سوتشي، ما يمنح روسيا فرصة لتأثير أكبر في المسار السياسي، بعد انتهائها من تعديل ميزان القوى على الأرض».

فيما قللت مصادر في المعارضة من إمكان إحراز تقدم في ملف المعتقلين، مشيرة إلى أن «النظام السوري أرسل في الأيام الأخيرة قوائم بآلاف المعتقلين الذين قضوا في سجونه تحت التعذيب».

ومن جهتها، نقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن مصدر مشارك في اجتماعات سوتشي أن «فرص التوصل إلى أي اتفاق بخصوص إدلب ضعيفة». وعزا ذلك إلى «ضعف تمثيل المعارضة عموما وغياب المعارضين المدعومين من تركيا».

وأعلن في القاهرة أمس أن عدداً من فصائل المعارضة المسلحة في شمال سوريا وشرقها، وقع اتفاقا لوقف النار في رعاية مصرية، وفي ضمانة روسية، ووساطة من رئيس تيار الغد السوري أحمد الجربا. وأوضح بيان أن الاتفاق «شمل المشاركة في جهود مكافحة الإرهاب والعمل للتوصل إلى تسوية سياسية للأزمة، وعودة اللاجئين إلى مناطقهم وإطلاق المعتقلين».

وحسب صحيفة الشرق الأوسط، أمس الثلاثاء، فإنه «بعد حسم الوضع في الغوطة وفي الجنوب السوري واتجاه الأنظار أخيرا إلى عملية عسكرية مرتقبة في إدلب، تكون مناطق خفض التصعيد التي أطلقها «مسار أستانة» شهدت تغييرات عميقة، مما يشير إلى أن ملف إعادة رسم ملامح مناطق خفض التصعيد وفقا للتطورات الميدانية سيكون مطروحا على مستوى البلدان الراعية، في توجه لرسم خرائط جديدة لمناطق النفوذ. وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مهد لهذا التطور بعد حسم الوضع في الغوطة عندما قال إن «التغيرات الميدانية وبسط الحكومة السورية سيطرتها بعد طرد الإرهابيين ينهي عمليا الحاجة لوجود منطقة خفض تصعيد في المنطقة لأنه لم يعد هناك تصعيد».

وأضافت «ينتظر أن تشغل التطورات حول إدلب حيزا أساسيا من النقاشات على خلفية تباين المواقف بين موسكو وطهران من جانب وأنقرة من جانب آخر، خصوصا على خلفية عدم ترحيب موسكو بمبادرة «الورقة البيضاء» التي تنص على تسليم السلاح الثقيل والمتوسط وخروج «جبهة النصرة» في مقابل محافظة القوى السياسية المعارضة على وجودها ضمن المجالس المحلية وعدم تقدم النظام. لكن الملف الرئيسي بالنسبة إلى موسكو هو ملف عودة اللاجئين، في إطار التوجه الروسي لتثبيت النقاش حول «الملف الإنساني» في ظل غياب التسوية السياسية، مع ما يستلزمه ذلك من دعوة إلى رفع العقوبات الدولية المفروضة على سوريا والمساهمة في إطلاق مشروع دولي لإعادة الإعمار، لأن هذين الشرطين يوفران مجالات لإعادة اللاجئين وتسوية المشكلات المتعلقة بهذا الملف في دول الجوار».

كما انتقدت وزارة الخارجية الروسية، الإثنين، رفض الولايات المتحدة إيفاد ممثلين عنها للمشاركة في لقاء سوتشي حول سوريا بصفة مراقب، بناء على دعوة موسكو.

وفي ردها على سؤال حول تقييم موسكو قرار واشنطن عدم المشاركة في اللقاء الدولي العاشر حول سوريا ضمن «صيغة أستانة»، قالت المتحدثة باسم الوزارة، ماريا زاخاروفا: «إنه رد مؤسف، علما أن هناك تأكيدات تسمع من واشنطن دوما عن استعدادها للمساهمة في إطلاق العملية السياسية في سوريا»، بحسب موقع روسيا اليوم.

وأشارت المتحدثة إلى أن هذه العملية هي التي يركز عليها اللقاء في سوتشي، مضيفة أن موسكو لم تنظر أبدا إلى «ساحة أستانة» على أنها بديل عن صيغة جنيف، بل اعتبرتها ساحة من شأنها أن تسهم بشكل ملموس في تحقيق تقدم في هذا المسار، بناء على قرار 2254 لمجلس الأمن الدولي.

وقالت زاخاروفا إن موسكو ترى في رفض الولايات المتحدة إيفاد ممثلين عنها إلى سوتشي محاولة للتقليل من شأن «صيغة أستانة»، «والحط من نتائج جهود وساطة ليس في مقدور واشنطن السيطرة عليها».

وذكرت زاخاروفا أن دعوة الولايات المتحدة إلى تقديم ساحة جنيف على كل الساحات الأخرى، بذريعة دعم مهمة المبعوث الأممي الخاص إلى الشأن السوري، ستيفان دي ميستورا، تبدو سخيفة، نظرا لمشاركة المبعوث نفسه في أعمال لقاء سوتشي.

من ناحية أخرى قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، الإثنين، إن قوات الحكومة السورية على وشك السيطرة على آخر منطقة مازالت في قبضة مقاتلي المعارضة في جنوب غرب البلاد.

وذكر المرصد أن القوات الحكومية الزاحفة سيطرت على كل المناطق باستثناء ثلاث قرى مازال يسيطر عليها مقاتلو جماعة جيش خالد بن الوليد المرتبطة بتنظيم داعش والتي تسيطر على حوض اليرموك.

وقال رامي عبد الرحمن مدير المرصد في تصريح لرويترز عبر الهاتف، إن «جيش خالد بن الوليد يسيطر الآن على ثلاث قرى صغيرة تشكل أقل من 1 في المئة من المنطقة التي كان تحت سيطرته بحوض اليرموك في السابق».

ويسعى الرئيس السوري بشار الأسد، لاسترداد كل جنوب غرب البلاد في هجوم بدأ الشهر الماضي، وقد استرد حتى الآن مساحات كبيرة من الأراضي من مقاتلي المعارضة، الذين يقاتلون تحت لواء الجيش السوري الحر.

والأسد الآن في أقوى موقف له منذ الأيام الأولى للحرب الأهلية المستعرة منذ 7 أعوام وأودت بحياة نحو نصف مليون شخص.

وسيؤدي نجاح الهجوم على جنوب غرب البلاد إلى حصر مقاتلي المعارضة إلى حد كبير في جيب واحد في جنوب غرب البلاد.

واسترد الأسد حتى الآن مساحات واسعة من محافظة درعا، في جنوب غرب البلاد، من مقاتلي الجيش السوري الحر، الذين اضطر كثيرون منهم إلى قبول اتفاقيات استسلام توسط فيها ضباط روس.

وفي بداية الهجوم، أبلغت الولايات المتحدة مقاتلي المعارضة الذين زودتهم بالسلاح في الماضي الا يتوقعوا تدخلها.

من جانب اخر أعلن السفير الروسي في إسرائيل أناتولي فيكتوروف، أن طلب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو المتكرر بضرورة إخراج القوات الإيرانية وحلفائها من سوريا هو مطلب «غير واقعي».

وقال السفير الروسي في حديث إلى شبكة التلفزيون الإسرائيلية العاشرة «إن الإيرانيين يقومون بدور في إطار جهودنا المشتركة للقضاء على الإرهابيين في سوريا. لذلك فإننا نعتبر في المرحلة الحالية أن الطلب الإسرائيلي بطرد القوات الأجنبية من سوريا أمر غير واقعي».

وتابع السفير الروسي «أن الوجود الإيراني في سوريا مشروع تماما طبقا لمبادئ الأمم المتحدة».

ورداً على سؤال حول إمكانية أن تقوم موسكو بطرد الإيرانيين من سوريا قال السفير الروسي «كلا لا يمكننا أن نجبرهم على ذلك».

ورداً على سؤال حول الموقف الروسي من الغارات الجوية التي تنسب لإسرائيل في سوريا والتي تستهدف مواقع إيرانية أو أهدافا لحلفاء لطهران مثل حزب الله، قال السفير الروسي «نحن لا نوافق على كل استخدام للقوة من قبل الحكومة الإسرائيلية».

وتابع «إلا أننا لا نستطيع إقناع اسرائيل بالتصرف بهذه الطريقة أو تلك. الأمر لا يعود لروسيا لإعطاء الحرية لإسرائيل للقيام بهذا الأمر أو ذاك، أو منعها من ذلك».

وسبق أن طالب نتانياهو مراراً خلال الأشهر القليلة الماضية بسحب ايران من سوريا.

والمعلوم أن إسرائيل قصفت مرات عدة قوافل سلاح تؤكد أنها كانت مرسلة لحزب الله في سوريا.

من جهة أخرى سقطت عدة قذائف ناتجة عن الاشتباكات في الجنوب السوري بين قوات النظام وتنظيم داعش الإرهابي على الأراضي الأردنية، صباح اليوم الثلاثاء، دون أن تتسبب بخسائر أو أضرار مادية.

وقال مصدر أمني، إن «القذائف سقط في مناطق قريبة من الحدود وغير مؤهولة بالسكان»، فيما قال شهود عيان، إن «أعمدة دخان تصاعدت من مكان سقوط هذة القذائف التي لم يعرف عددها حتى الآن ويجري حاليا تحديد مصدرها».

ويلتزم الجانب الأردني الصمت إزاء سقوط القذائف من الجانب السوري، كونها قذائف عشوائية ناتجة عن اشتداد المعارك داخل الأراضي السورية وتسقط على اراض خالية من السكان في العادة.

وأضاف أن «القذائف سقطت بالقرب من متنزه عقربا السياحي في لواء بني كنانه باريد شمال المملكة، محدثة حالة من الهلع والرعب بين سكان المنطقة».

وأوضح المصدر، أن «أصوات الانفجارات الشديدة والاشتباكات تسمع بوضوح حاليا في المناطق الأردنية وهي عقربا وحرثا واليرموك، فيما تشهد المناطق المقابلة للواء الرمثا حالة من الهدوء».

وبدات قوات النظام السوري منذ 10 أيام بحملة عسكرية وقصف للمناطق الحدودية مع الأردن في بلدات كويا ومعرية وعابدين وحيط والقنيطرة والنعيمة وبيت إره والقصير وبعض المناطق المجاورة في حوض اليرموك بالجنوب السوري في محاولة للسيطرة عليها وتحريرها من تنظيم داعش.

من ناحية أخرى أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الإثنين، أن موسكو تسعى للتوصل إلى تفاهم مع الدول الغربية حول قواعد مشتركة للتعامل مع مشكلة اللاجئين السوريين.

وفي كلمة ألقاها أمام المشاركين في المنتدى الشبابي الروسي «ميدان المعاني» بمقاطعة فلاديمير (شرقي موسكو)، صرح لافروف بأنه ورئيس هيئة الأركان الروسية، فلاديمير غيراسيموف، ناقشا هذا الموضوع مع زملائهما الغربيين، أثناء زيارتهما إلى باريس، موضحا: «نريد أن نتفق على مبادئ ما مشتركة للعمل على حل هذه المشكلة»، بحسب موقع روسيا اليوم.

وأضاف لافروف أن الحديث يدور عن مسألة ذات أهمية بالغة الإلحاح بالنسبة للدول الأوروبية ومنطقة الشرق الأوسط على حد سواء.

وقد ازداد حل مشكلة اللاجئين السوريين أهمية في ضوء الانتصارات الأخيرة التي حققها الجيش السوري على المتطرفين في ضواحي دمشق وفي جنوب البلاد، وخاصة بعد القمة الروسية الأمريكية في العاصمة الفنلندية هلسنكي، في 16 يوليو.

وبحث لافروف وغيراسيموف هذا الموضوع أثناء تنقلاتهما الأخيرة في كل من إسرائيل وألمانيا وفرنسا، الأسبوع الماضي.

من جانب اخر وصلت حافلات إلى محافظة القنيطرة جنوب سوريا، لنقل مسلحي المعارضة وعائلاتهم إلى الشمال السوري.

وقال مصدر أمني سوري، أمس الثلاثاء، إن 12 حافلة وصلت إلى ممر قرية أوفانيا شمال شرق مدينة القنيطرة، لإخراج المسلحين الرافضين للتسوية من بلدة جباثا الخشب والقرى التابعة لها إلى شمال سوريا.

وتوقع المصدر خروج حوالي ألف شخص من المسلحين وعائلاتهم على أن تنطلق الحافلات مساء اليوم إلى محافظة حماة ومنها إلى ريف إدلب.

إلى ذلك، قال مصدر ميداني يقاتل مع القوات الحكومية، إن القوات الحكومية واصلت تقدمها في ريف درعا الغربي وبسطت سيطرتها أمس الإثنين على بلدات الشجرة وعابدين ومعربة، وبذلك تنتهي سيطرة تنظيم داعش على الشريط المحتل بعد وجود دام حوالي أربع سنوات.

على صعيد آخر، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان اليوم الثلاثاء، أن مفاوضات تجري بين قوات النظام وتنظيم داعش، حول عملية تبادل في الجنوب السوري، تقوم على نقل قوات النظام لنحو 100 من عناصر جيش خالد بن الوليد ممن تبقوا في حوض اليرموك، ونحو 150 «أسيرا مفترضا» إلى البادية السورية، حيث يتواجد تنظيم داعش، مقابل إفراج التنظيم عن المختطفات والمختطفين من السويداء والبالغ عددهم 30 شخصا (14 سيدة و16 طفلا).

وقال المرصد إن المفاوضات في حال نجحت فإنه سيجري إخراج من تبقى من عناصر التنظيم نحو البادية وسيجري مقابلها تسليم المختطفين والمختطفات لأهالي السويداء.

عناصر مسلحة في سوريا

جنود من جيش النظام السوري يرفعون العلم في مناطق جنوب البلاد